

مجموعة المخطوطات المصورة في اسطوانات التي جمعها روبيرت دبليو ستوكي

Robert W. Stookey

– مركز الدراسات والبحوث اليمينية، صنعاء

و

– مكتبات جامعة تكساس، أوستن –

الجزء الثاني

د. آن ريغورد Anne REGOURD

باحثة مشاركة في المركز الوطني الفرنسي للبحوث العلمية، الوحدة البحثية رقم 7192

المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء – سيفاس CEFAS

مسؤولة مشاريع المخطوطات، المسؤولة العلمية لبرنامج زبيد

إضافة إلى ملحق

فهرس العناوين والمؤلفين

أعدّه عبد القادر محفوظ غالب

المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، أمين مكتبة

ترجمة : خالد طه الخالد

سبق تقديم مجموعة ستوكي « [Stookey](#) » في العدد 8 من حوليات المخطوطات اليمينية (سبتمبر 2009)، والذي احتوى في الملحق على **قائمة** مفصلة وفقاً لترتيب الأسطوانات. تناول هذا الجزء الأول تاريخ تكوين المجموعة. وفي هذا العدد، يقدم هذا الموضوع مختصراً لمحتواها، أي الكتب التي جُمعت فيها، وقد تيسر هذا العمل بفضل وجود فهرس أعدّه عبد القادر محفوظ غالب. ومن نافلة القول إن الطابع

المحدود للمعلومات الموجودة في القائمة تدعو إلى توخي الحذر وإلى التقليل من الملاحظات. كما أن المجموعات ليست مُفصلة.

تكمّن الأهمية الكبرى لمجموعة "ستوكي" في كونها عبارة عن مجموعة عن الكتب اليمنية. وبالرغم من وجود مخطوطات من أمهات الكتب، منها الأعمال المتكررة جداً للسيوطي (E.4, I.8-J.1)، نسختان من كتابه في الحديث، جمع الجوامع¹، وكتاب في الحديث مشهور جداً لابن قيم الجوزية (وليس ابن الجوزي، ج I.4) والكتاب الشهير الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي (G.1)، و 80% من المؤلفين على الأقل، إذا لم يكن أكثر، هم من اليمن. وأكثر تحديداً، ينتمون إلى أسر من الهضاب العليا.

ويظهر على نحو واضح، وجود عدد كبير جداً للنصوص الدينية، في جميع المجالات : تفسير القرآن، كتب الحديث، السيرة، علم الكلام، الفقه (ومنه الفرائض)، أصول الفقه، المناقب والدفاع عن الدين، وكذلك أكثر من عشرين شرحاً وحاشيةً، والتي حظيت بالاهتمام بسبب التعليم أو أشكال أخرى من أشكال النقل. ومن جهة أخرى، نجد أن نصوص التقوى (الصلاة، البردى، الخ.) شبه غائبة. وتحتوي القائمة على بعض كتب الفتاوى. ويظهر الشوكاني هنا في ثلاثة كتب مختلفة (G.9, C.6, H.5 b)، منها كتاب إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر (G.9)² وشرح بغية الأديب في معنى اللبيب (H.5 b). ونذكر أيضاً الحاضر جداً الحسن بن محمد بن الحسن النحوي (توفي 791/13890 التذكرة الفاخرة في فقه العترة الطاهرة (فقه وأصول الفقه الزيدية، P.9)³.

الصوفية أيضاً ممثلة، برسالة الدليل والمديون لأحمد بن علوان، المنحدر من قرية جبل صبر، بالقرب من تعز، والمتوفى في 665/1267⁴، على شرط أن نقبل بوجود خطأ في القائمة الأصلية (M.9) (b)، غير أنه لا توجد أي نسخة لهذه الرسالة في أي مكان آخر في اليمن، هذا إذا أخذنا بالحسبان الفهارس المنشورة.

¹ نسخة محفوظة في مقتنيات المكتبة الغربية، راجع : المليح وعيسوي، فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، الإسكندرية، منشأة المعارف، نشر 1398/1978، ص 75، حديث 61. هذا الكتاب ستنم الإشارة إليه لاحقاً بالمكتبة الغربية بصنعاء سابقاً.

² نسختان تعودان لمقتنيات نسخة المكتبة الغربية بصنعاء.

³ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، 1381/1961-1376/1957، جزء 3، ص 280، -GAL II، ص 186، -SII، ص 242-243. توجد خمس نسخ في نسخة المكتبة الغربية بصنعاء، ص 240-241، وكذا نسختين في مكتبة أوقاف دمار، راجع د. أحمد يحيى الغماري، عبد الملك محمد المقحفي، عبده حسين صلاح، عيد التواب المشرقي، علي ضيف الله السنباني، [الفهرسة الحزنية لمكتبة أوقاف الجامع الكسر بدمار](#)، رقم 60 و 61. وأخيراً ثلاث نسخ في كتاب الحبشي فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن، لندن، مؤسسة الفرقان، 1994، رقم 95، ص 54، ورقم 193، ص 95، ورقم 935، ص 390؛ هذا الأخير هو بلا شك قادم من مكتبة المنصور، راجع قائمة المقابلة في الجزء 1 من هذا المقال، ص 5.

⁴ الموسوعة اليمنية، صنعاء، مؤسسة العفيف، جزء 3، 1423/2003، ص 2113-2117.

كما توجد بعض النصوص السنية، على سبيل المثال، إضافة إلى السابق ذكرها، سلاح المؤمن للشافعي ابن الجزري (وُلد في دمشق وتوفي في 833/1429)، في مجال الحديث (O.3)⁵.

وإضافة إلى هذه المخطوطات الأساسية، نجد بعض كُتب الأدب (على سبيل المثال G.1). القلائد الجواهر من شعر الحسن بن علي بن جابر، التي جمعها صفي الدين أحمد بن ناصر ابن محمد بن عبد الحق المخلافي، دون ذكر أي تحديد آخر، ويمكن أنه يقابل لغة 26 من المكتبة الغربية بصنعاء⁶. أما بشأن المجموعات الشعرية، J.8 و K.2، فمن الصعب التحديد.

ونذكر أيضاً مجموعة صغيرة من كتب "التاريخ"، هي في المقام الأول، نسخة جديدة من طبق الحلوى لعبد الله بن علي الوزير (D.4 a)، الذي يوجد منه ثلاث نسخ في المكتبة الغربية بصنعاء، اثنتين في المكتبات الخاصة التي استكشفها الحبشي⁷، وثالثة في مكتبة عبد الرحمن الحضرمي، في زبيد⁸. وقد حقق محمد عبد الرحيم جازم هذا الكتاب⁹. ومن المناسب إضافة إليه أربع طبقات (A.2، A.6، A.8، و H.6 b). في حالتين، لا يظهر اسم المؤلف (A.2 و H.6 b). وبخصوص A.2، نعرف بالتأكيد طبقات الزيدية الكبرى التي حررها إبراهيم بن القاسم بن محمد بن القاسم بن محمد الحسيني اليمني الشهاري (توفي في بداية القرن الثاني عشر هجرية/الثامن عشر ميلادية)¹⁰، لكن، بدون الإطلاع على النص، من الصعب متابعة التحقق منه، خصوصاً أن هناك طبقات الزيدية الصغرى الشهيرة بقلم يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم بن محمد الحسيني اليمني الصنعاني (توفي أيضاً في بداية القرن الثاني عشر هجرية/الثامن عشر ميلادية)¹¹. وكتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك للبهاء الجندي (A.)

⁵ أشار الحبشي إلى نسخة، سبق ذكره، رقم 874، ص 367؛ بدون شك هي نسخة مكتبة المنصور، راجع أعلاه، ملاحظة 3.

⁶ سبق ذكره، ص 446. يوجد ديوان بنفس الاسم، كتاب لحسن بن علي بن جابر الهبل (توفي 1079/1668)، راجع الحبشي، سبق ذكره، رقم 822، ص 343.

⁷ الحبشي، سبق ذكره، رقم 570، ص 231؛ الآخر، الذي يفترض أنه موجود في الصفحة 56، وفقاً للفهارس، غير موجود فيها.

⁸ انظر الترجمة الكاملة جداً في أن. ريغورد (إشراف)، فهرس مكتبات مخطوطات زبيد، أ، مكتبة عبد الرحمن الحضرمي، صنعاء، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، الصندوق الاجتماعي للتنمية، الجزء 1، 2006، رقم 18، ص 166-122، الترجمة ص 117.

⁹ صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، دون تاريخ.

¹⁰ نسخة المكتبة الغربية بصنعاء سابقاً، ص 680، تاريخ 124، ص 224-226، هذه الأرقام المختلفة للمخطوطات تقابل ترقيم أجزاء المخطوطات. وقد نُشرت هذه الطبقات من قبل عبد السلام عباس الوجيه، صنعاء، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1421/2001، 3 مجلدات.

¹¹ الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، صنعاء، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 1420/1999، مختصر ص 1111-1118.

(8)، وهو كتاب ترجمات من العهد الرسولي، حققه محمد الأكوع¹². وكتاب الطبقات في ذكر تراجم العلماء وعلمهم ومصنفاتهم والثناء عليهم ليحيى بن الحسين ابن أمير المؤمنين القاسم بن محمد (A.6) الذي لم يتم اكتشافه بعد. وأخيراً، تكتمل هذه النظرة العامة، بمجموعة إجازات (O.5)، ولا يوجد أي معلومات عنها.

وإذا أردنا وصف مجموعة "ستوكي"، من وجهة نظر محتواها، فيمكننا القول أنها تحتوي في أغلبها على كتب يمنية زيدية في علوم الدين. وعليه، فإن فهرسة حقيقية (وليس مجرد قائمة بسيطة)، من شأنها التمكين من البت و، ربما، تقديم إيضاحات وكشوف جديدة. فالفجوة الأساسية فيما يخص المعلومة التي أثرت على هذه الملاحظات المتواضعة، هي تاريخ نسخ المخطوطات، ولا سيما عندما تكون من أمهات الكتب. فمثل هذه الفهرسة العلمية قد تسمح بتقديم المُعطيات الخاصة بعلم المخطوطات التي تقدمها حالة مصورة للكتب.

¹² صنعاء، وزارة الثقافة والإعلام، مجلدين، 1983 و 1989. راجع أيمن فؤاد سيد، مصادر، ص 139-141، بالنسبة للمخطوطات الأخرى.